مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية

جامعة المرقب

العدد العشرون

يناير 2022م

هيئـــة تحريـر
مجلة التربوي

- **المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .**
- **المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .**
- **كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .**
- **يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .**
- **البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .**

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

مجـلة الـتربـوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

القيم الجمالية لفن الفسيفساء عند العرب

صالح عبد السلام الكيلاني[1]، ساره مفتاح الزني[2] ، فدوى خليل سالم[3]
كلية الفنون والعمارة جامعة عمر المختار – درنة
Saleh.a.kelany@gmail.com[1], Alzinsara1@gmail.com[2],
Fadwakhalilsalem@gmail.com[3]

ملخص البحث:

أرتبط فن الفسيفساء في أذهاننا بالمنازل الإسلامية و تزيين المساجد القديمة و أشهرها مسجد قبة الصخرة و لكن هل للفسيفساء تاريخ أبعد ، بالفعل الفسيفساء كلمة إغريقية تعرف بصناعة المكعبات الصغيرة الشكل ،و كانت تستعمل في تزيين الأرضيات و الجدران عن طريق تثبيتها فوق الأسطح الناعمة الملساء و تكون ذات أشكال و أحجام و تصاميم مختلفة. يهدف البحث على معرفة أهم مواضيع لوحات الفسيفساء عند العرب وكيفية الاستفادة منها. والى أبراز القيم الجمالية لفن الفسيفساء عند العرب ,وعرفت الفسيفساء في عهد بلاد ما بين النهرين في المعابد القديمة و كانت في بدايتها الأولى تصنع من الأقلام و المسامير برؤس ملونة و كانت تأخذ أشكالًا فنية بعد ذلك ظهرت في بلاد فارس إيران حاليًا في قصر دارا الفارسي , بعد ذلك شاعت في الدولة البيزنطية التي كان مقرها الشام و استمرت في الظهور حتى ظهور الحضارة الإسلامية .

المقدمة..

تعد الفسيفساء أحد فنون الزخرفة الجدارية الإسلامية التي تعطينا خلفية واضحة عن تجليات الحضارة الإسلامية في عصورها المزدهرة، ذلك الفن الذي اهتم بتفاصيل الأشياء، والخوض في أعماقها، نافذاً من خلال المواد الجامدة إلى معنى الحياة.[(1)]. إنه فن التلاحم والتشابك الذي عبر في دلالاته عن أحوال أمة ذات حضارة قادت العالم إلى آفاق غير مسبوقة من العلم والمعرفة، واستطاع الفنان المسلم بأدواته الخلاقة أن يترجم لنا فلسفة هذه الحضارة في ألوان متعددة من الفنون الجمالية الراقية، التي يقف الفسيفساء في قمة هرمها متربعاً على عرش الصورة الفنية المتكاملة، عبر قطع مكعبة الشكل لا يتعدى حجمها سنتيمترات من الرخام أو الزجاج أو القرميد أو البلور أو الصدف[(2)]. وتخبرنا الآثار الإسلامية بفنونها المتعددة عن قدرات ومهارات الشخصية الإسلامية في تعاملها مع ذاتها داخل منظومة الالتزام من جهة،

وتعاملها مع البيئة المحيطة داخل منظومة الحياة من جهة أخرى، حيث نرى انسجاماً لا مثيل له بين الرغبة الإنسانية التي تسعى إلى بلوغ الجمال وتحقيقه في جميع أوجه الحياة، مع احتفاظها بخصوصية المنهج والفكر، فراح الفنان المسلم يزين جوامعه ومساجده ويعطي بعداً آخر لحياته الإيمانية، ويرسم أبعاداً لطرق معيشته في بيته وشارعه، من خلال اهتمامه بأدق التفاصيل المكونة للبناء والأثاث بالكيفية التي تجعلها في أفضـــل صورها مادياً ومعنوياً. وبداخل معبد الوركاء في مدينة بابل تتجلى لنا الأعمال الأولى لفن الفسيفساء حيث كان العراقيون أول من استخدم الطوب المزجج في تزيين جدران الأبنية بأشـــكال هندسية متعددة، وكان لهم الفضل في تطوير أساليبه من حيث المواد المستخدمة التي قاموا بتقليل أحجامها إلى أقل قدر ممكن حتى تتعدد ألوانه وتصبح الصور أكثر وضوحاً، إضافة إلى مهارة التشكيل وحرفية التركيب الذي أخرج أبدع لوحاته في باب عشتار وجدران شارع الموكب وقاعة العرش في بابل، ومنهم انتقل هذا الفن إلى أوروبا، حيث ذاع صيته واتخذ قوالب فنية جديدة[3].

مشكلة البحث:

- كيفية الاستفادة من فن الفسيفساء عند العرب ؟
- ما مدى تأثير لوحات فن الفسيفساء على الفنانين التشكيلين؟

أهمية البحث :

- توضح أهمية دراسة فن الفسيفساء باللغة العربية فأغلب الدراسات باللغات اللاتينية والإيطالية .
- دراسة ومعرفة فن الفسيفساء عند العرب وكيفية تطورها عبر العصور .

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى مدى تحديد الأستفادة من فن الفسيفساء عبر العصور عند العرب.
- يهدف الى أبراز القيم الجمالية لفن الفسيفساء .

فروض البحث:

يفترض الباحث عدة تساؤلات على النحو التالي:

- وجود دراسات مختلفة لفن الفسيفساء .
- إظهار القيم الجمالية لفن الفسيفساء عند العرب .

الإطار النظري للدراسة

(القيم الجمالية لفن الفسيفساء عند العرب)

تعريف فن الفسيفساء:

هو بناء العمل الفني بقطع صغيرة متجاورة من خامة أو عدة خامات طبيعية، وبمعنى لغوي في معجم الوسيط هي "قطع صغيرة ملونة من الرخام أو الحصباء أو الخرز أو نحو يضم بعضها إلى بعض فيكون منها رسوم تزين على ارض البيت أو جدرانه"، ويذكر تعريف لاحد الرواد أن الفسيفساء هي فن صرحي وجليل مثل العمل الموسيقي السيمفوني وليس موسيقي الحجرة مع كل رقتها ولطفها، ورأى أخر لبيتر فيشر يقول "أن الفسيفساء تحتوي على كل قوة التأثير النابعة من طبيعتها البدائية، وهى تقنية محددة بمدى معين من حيث لغة التنفيذ وإمكانيتها التي هي نسبيا بسيطة وغير معقدة، سواء تصويريا أو جرا فيكيا."[4]

تاريخ فن الفسيفساء:

بدا فن الفسيفساء أيام السومريين ثم الرومان حيث شهد العصر البيزنطي تطورا كبيرا في صناعة الفسيفساء لأنهم ادخلوا في صناعته الزجاج والمعادن وبعدها بلاد اليونان في (القرنين الخامس والرابع ق.م) حيث وجدت أمثلة منها في أوليمبيا ومقدونيا وانتقلت إلى شرق البحر المتوسط وبلاد الشام على وجه الخصوص، وقد انتشرت الفسيفساء في جميع أرجاء الإمبراطورية الرومانية الغربية والشرقية (الدولة البيزنطية) فاستعملوه في الكنائس والقصور والبيوت وادخلوا إليه الألوان المختلفة والزجاج والمعادن، وفي سوريا وحوض البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا وفرنسا، وذلك ما بين القرنين (الأول والثالث الميلادي)، وبعد ذلك شاع استعمال الفسيفساء خصوصاً في الدولة البيزنطية حيث تتواجد أمثلة كثيرة في بلاد الشام ومصر وغيرها من الأقاليم التابعة لنفوذ الدولة البيزنطية[5].

بداية هذا الفن:

تمثلت بداية الفسيفساء في نحت أشكال مختلفة من العـــاج والأصـــداف تم تثبيتها على سطـــح خشبي بمادة القار، وتطورت هذه الطريقة باستخدام قطع متعددة الأحجام من الطين المحروق التي كان يتم وضعها في قوالب حتى تجف ثم تحرق بالنار في أفـــران خاصة، وبعد ذلك تلون الأرضيات باللون الأزرق بينما تلون القطع التي تتكون منها الأشكال المختلفة بألوان أخرى، ويتم إدخالها الفرن مرة أخرى في درجات حرارة عالية لتصبح ذات ألوان مزجزجة، ثم يتم تركيبها جنباً إلى جنب لتكون مناظر مختلفة لموضوعات وأحاجٍ، منها ما يحكي ملحمة

أو أسطورة أو معركة أو مناظر طبيعية للشمس والقمر، أو تكوينات نباتية ورسومات للحيوانات والأسماك والطيور.

إن فن تشكيل الرسوم والمشاهد بالفسيفساء يعد إبداعاً فنياً ممتازاُ، وقد تطورت صناعة الفسيفساء بتوسيع دائرة المواد المستخدمة فيها، فأصبح يعتمد في مادته على قطع صغيرة من زجاج ملون وحصى ورخام وصلصال محروق ومصبوغ بما يشكل بلاطات قاشاني ملونة، تركب كلها وفق تصميم محدد بتثبيت القطع بعضها ببعض فوق الجص أو الأسمنت حسب تخطيط يقتدي به الفنان لتشكيل رسوم ومشاهد معينة. والأعمال الفنية المشكلة بالفسيفساء تتميز عن غيرها الملونة بالأصباغ أو الألوان العادية بقدرتها الكبيرة على الدوام والاستمرارية لقرون طويلة من الزمان، ومقاومتها عوامل القدم والاستهلاك والعوامل المناخية التي تؤدي إلى محو الرسوم العادية. لذلك واعتبارا لهذه القدرة الفائقة على المقاومة والتحمل، تستعمل الفسيفساء بوجه خاص في تجميل الطرق والجدران العريضة وأرضيات الغرف بالقصور والمعابد.

ومن عصر إلى عصر احتل فن الفسيفساء مكانة بارزة في تزيين الجدران برسوم وزخارف متنوعة، وبرع في هذا المجال اليونانيون والرومان الذين انتقل إليهم هذا الفن أثناء حكم الأخمينيين للعراق في القرن السادس قبل الميلاد، حيث كانت تربطهم صلات وطيدة، وعندما احتل الرومان شمال أفريقيا أنشَؤوا في عدد من المدن الساحلية والداخلية بنايات فسيفسائية غاية في الروعة، مستفيدين من الإرث القرطاجي الفينيقي، فجسدت الفسيفساء الرومانية على الجدران المغربية معظم الأساطير والملاحم القديمة، وقد جرى الكشف عن منازل وبنايات وحمامات متعددة تضم مشاهد وزخارف شكلت بالفسيفساء، ومن بين هذه المواقع منازل ضخمة وفخمة اشتهرت بما تضمه غرفها من أعمال فنية رائعة قمة في الجمال والإبداع نذكر منها دار ديونزوس، والفصول الأربعة، ودار أورفي، ودار موكب فينوس، وقد حملت هذه المواقع تلك الأسماء نسبة إلى اللوحات الجميلة التي تميزها عن غيرها من الدور والمواقع[6].

وكان للعرب قبل الإسلام الفضل في هذا التطوير حيث استخدموا الألوان المائية في التلوين، وابتكروا أشكالاً زخرفية غير معهودة في تزيين القصور والمعابد .والفسيفساء كلمة قديمة ومعروفة الآن باسم الموزاييك ولها مسميات عدة، وهي فن يعتمد على تجميع قطع صغيرة من البلاط القاشاني والزجاج بأحجام مختلفة وألوان مختلفة لتكوين تصميم جداري، كما يمكن أن تكون عبارة عن قطع صغيرة من الأحجار والرخام والجرانيت والبلور والخزف والأصداف والأخشاب تستخدم في تكسية واجهات المباني أو أعمال الزخرفة الداخلية والخارجية

والأرضيات، وتتميز بثبات ألوانها وأشكالها لأنها مواد طبيعية، وهي تعتبر من أهم مواد البناء المستخدمة في عمل الديكورات وتزين المباني[7].

ارتباط الفسيفساء بالحضارة الإسلامية:

هذا الفن العريق عاد للظهور من جديد بصورة حديثة تواكب العصر ولعل أبـرز مـا دفـع النـاس للعودة إليه هو تلك الروعة التي يتحلى بها هذا الفن فضلاً عن أنه يمنحنا البحث دائماً عـن التجديد في مناجم التراث القديم والحضارات القديمة التي مهما تطورنـا وتقـدمنا نحب بل نجبـر أحياناً للعودة إليها، واليوم بدأ يظهر فن الفسيفساء في المنـازل والقصـور والأسواق الحـديثة في أحواض السباحة في الحمامات وفي أشكال رائعـة مـن اللوحـات الجدارية الضخمة، حتى أصبحت الرسومات الجدارية تضفي للمبـاني روعـة وجمـالاً[8]..

مدن الفسيفساء العربية :من أشهر نماذج الفسيفساء الخلابـة مدينـة (ماديـا) أو مدينـة الفسيفساء التي تقع في جنوب العاصمة الأردنية عمّان ويرجع تاريخها إلى أكثر مـن 4500 عام، وتحوي أكبر وأندر مجموعات العالم من اللوحات الفسيفسائية، ومن أبرزهـا خريطـة فلسطين القديمة في القرن السادس، التي تمتد من صور في الشمال إلى مصر في الجنوب[9].

شكل (1)خريطة فلسطين القديمة في القرن السادس مدينة (ماديا)
[10] ar.wikipedia.org

وتصور اللوحات الأخرى أشكالاً متعددة للزهور والطيور والحيوانات بالإضافة إلى مشاهد من الأعمال والحرف كالصيد والزراعة. وقد امتد اهتمام العرب بالفسيفساء بعد الإسلام، وأصبح لزخرفة الجدران حضور قوي في معظم المساجد والعمائر أثناء حكم الأمويين والعباسيين، وكذلك الدولة الفاطمية في مصر والأندلس، حيث شهد قفزة تطويرية كبيرة تمثلت

في استخدام تربيعات البلاط لإبراز الأشكال الزخرفية وإعطائها بعداً أكثر تأثيراً من حيث اللون والبريق، وهو ما فتح الباب لاستخدام الفسيفساء في أشياء أخرى غير عمليات التزيين، مثل النافورات والحمامات والأرضيات.

شكل (2) فسيفساء اسلامية داخل قبة الصخرة في فلسطين

(11)https://www.marefa.org/فسيفساء

شكل (3) فسيفساء من قصر هشام – خربة المفجر، شمالي أريحا

(12)http://www.google.com/url?q=https://www.facebook.com/anthro011/pho

شكل (4) زخرفة فنية داخل المساجد

(13) https://islamstory.com/ar/artical/23933/

شكل (5)جانب من فسيفساء الجامع الأموي بدمشق، حيث تختلط الأشكال الهندسية مع رسوم نباتية في دقة عالية

(14)http://www.arabicmagazine.com/arabic/articleDetails.aspx?Id=628

أنواع فن الفسيفساء:

يوجد العديد من أنواع فن الفسيفساء:

1. **اولا: فن الفسيفساء الإغريقي:**

شكل (6)فن الفسيفساء الإغريقي

(15)http://www.google.com/url?q=https://alarab.co.uk

2. ثانيا: فن الفسيفساء الروماني:

شكل (7) لوحة هرقل الرائعة التي تعود إلى القرن الثاني الميلادي أي إلى الفترة الرومانية وتتميز بكعوبها الدقيقة والمتناسقة وبألوانها الرائعة وتحكي قصة تأسيس الإمبراطورية اليونانية (متحف معرة النعمان)، سورية

(16)greelane.com

3. ثالثا: فن الفسيفساء البيزنطي:

شكل (8) جانب من فسيفساء كنيسة الشهيد يوحنا في قرية النبعة – جرابلس، شمالي شرقي حلب، وتعود إلى العصر البيزنطي في بداية القرن الخامس للميلاد

(17)http://www.maaber.org/issue_november10/art1.htm

4. رابعا: فن الفسيفساء في بلاد الشام.

شكل (9) فسيفساء في بلاد الشام

(18)http://www.google.com/search?rlz=1C1_____enLY479LY480&tbm=isch&oq=&aqs=&q

أصول تقنيات فن الفسيفساء:

الفسيفساء لوحات مختلفة الحجوم، تشكل أرضيات أو لوحات جدارية في البيوت والمعابد والقصور والكنائس والجوامع، وهي تتشكّل من قطع صغيرة من الأحجار والرخام والجرانيت والبلّور والخزف والأصداف والأخشاب، ترصف في تناسق جنبًا إلى جنب لتؤلف لوحات تستخدم في إكساء واجهات المباني أو أعمال الزخرفة الداخلية والخارجية والأرضيات. وهي تتميَّز بثبات ألوانها وأشكالها لأنها مبنية من مواد طبيعية. وتعدُّ من أهم مواد البناء المستخدمة في زخرفة وتزيين المباني كما موضح في شكل (10):

حجارة ثمينة

حجارة ملونة

زجاج

(19)https://maktubes.com

إنه فنٌّ التلاحم والتشابك بين قطع صغيرة الحجم من الحجارة ذات ألوان مختلفة بهيجة، فإذا بها تشكل صورًا تنبعث حية وجميلة من تراصف بسيط. لقد استطاع الفنان بأدواته البسيطة

وقدرته الخلاقة أن يترجم فلسفات حضارية كاملة في ألوان متعددة عبر قطع مكعبة الشكل لا يتعدَّى حجمها السنتمتر الواحد، من الرخام أو الزجاج أو القرميد أو البلور أو الصدف أو أية مواد أخرى ثابتة اللون قابلة للقطع والصقل.

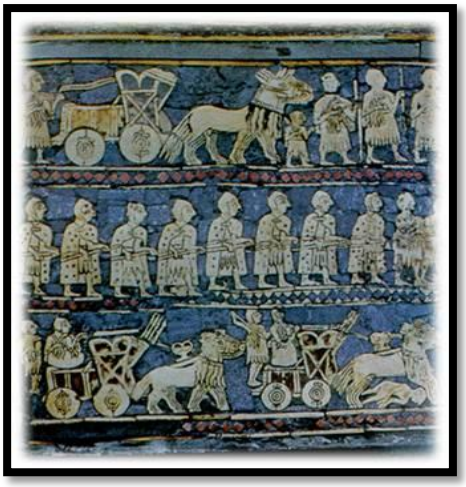

شكل (11) نقش أثري يمثل جوانب من الحياة اليومية في الدولة السومرية (2850 – 2400 ق. م.) ونلاحظ اختلاط فن النحت ببدايات فن الفسيفساء وتجميع الحجارة الملونة

[20]farahe.wordpress.com

تعود أولى الأعمال المكتشفة التي يمكن اعتبارها سلف فن الفسيفساء إلى معبد الوركاء بمدينة بابل حيث كان سكان بلاد الرافدين أول من استخدم الطوب (أو اللبن) المزجج في تزيين جدران الأبنية بأشكال هندسية متعددة، وكان لهم الفضل في تطوير أساليبه، من حيث المواد المستخدمة التي قاموا بتقليل أحجامها إلى أقل قدر ممكن حتى تتعدد ألوانه وتصبح الصور أكثر وضوحًا، إضافة إلى مهارة التشكيل وحرفية التركيب الذي أخرج أبدع لوحاته في باب عشتار، وجدران شارع الموكب وقاعة العرش في بابل. وقد انتقل هذا الفن خلال القرون التالية إلى آسيا الصغرى واليونان، حيث ذاع صيته واتخذ قوالب فنية جديدة، وتطوَّرت تقنياته وتبلورت أساليبه خلال الحضارة اليونانية ثم الرومانية[21].

ولكن، يظل علينا أن نتصوَّر كيف ولد هذا الفن عبر مراحل أكثر قدمًا، تعود إلى بداية الاستقرار في مدن صغيرة، ونشوء أولى الممالك وما رافق ذلك من نهضة في كافة مراحل الحياة، الاقتصادية والاجتماعية بل وكذلك الفنية والفكرية والتقنية. وقد ساعدت التجارة البعيدة المدى في توفير المواد الأولية التي نجح الحرفيون والفنانون لاحقًا في تحويلها إلى لوحات

جميلة. فنحن نعرف أن مبادلات المواد المختلفة، ومنها الحجارة الكريمة المتعددة الألوان، كانت تتم مع مصر وشمالي أفريقيا ومع إيران وأفغانستان والأناضول، حيث كانت بلاد الرافدين والشام تشكلان ممرًّا طبيعيًا لهذه المبادلات التجارية. وهكذا، مع توافر المادة الخام في المنطقة، إضافة إلى الصلصال الذي كان استخدامه قد تطوَّر بحيث باتت تُشكَّل منه قوالب اللَّبن (قوالب من الطين والقش) لبناء البيوت والمعابد والقصور، بدأ حرفيو الحضارة السومرية والبابلية بتعشيق الحجارة الملونة في كتل الصلصال المعدة للبناء، فكانت أولى لوحات التزيين الفسيفسائية في التاريخ[22].

شكل (12) أعمدة زخرفها السومريون بأسلوب شبيه بالفسيفساء، وجدت في أوروك في وادي الرافدين وترجع إلى بدايات الألف الثالث قبل الميلاد، وهي محفوظة اليوم في متحف ستاتليخ في برلين

[23]https://www.3b8

شكل (13) بوابة عشتار (فسيفساء الطوب، وبدايات فن الفسيفساء) عصر نبوخذ نصر الثاني (604 – 562 ق م)

شكل (14) مشخوشو، الوحش الذي يرمز إلى الإله مردوك على بوابة عشتار في مدينة بابل

شكل (15) مشهد بوابة عشتار في متحف برغامه في برلين

تمثلت بداية الفسيفساء إذاً في نحت أشكال مختلفة من العاج والأصداف والحجارة المختلفة يتم تثبيتها على سطح خشبي مغطى بمادة القار، أو على كتل من اللبن من الطين والقش يتم تجفيفها بعد غرز الكتل الحجرية الملونة فيها. وتطوَّرت هذه الطريقة باستخدام مقاطع متعددة الأحجام من الطين، يتم وضعها في قوالب حتى تجف ثم تشوى بالنار في أفران خاصة، وبعد ذلك تلون الأرضيات باللون الأزرق بينما تلون القطع التي تتكون منها الأشكال المختلفة بألوان أخرى، ويتم إدخالها الفرن مرة أخرى في درجات حرارة عالية لتصبح ذات ألوان مزجَّجة، يتم تركيبها جنبًا إلى جنب لتكوِّن مناظر مختلفة الموضوعات، منها ما يحكي أسطورة أو معركة أو مناظر طبيعية للشمس والقمر وتكوينات نباتية ورسوم للحيوانات والأسماك.

إن الأمثلة التي وصلتنا من بابل عبر أكثر من ألفي سنة قبل الميلاد، تشكِّل مثالاً على ذروة تطوُّر هذه التقنية التي تشكل بحق بداية لفن الفسيفساء الذي ظهر أكثر اكتمالاً بعد نحو ألف سنة. لقد برع في هذا المجال اليونان والرومان الذين انتقل إليهم هذا الفن أثناء حكم الإخمينيين

للعراق في القرن السادس قبل الميلاد، لكننا نعرف أن هذا الفن يرجع إلى القرن الثامن أو التاسع قبل الميلاد من خلال بعض المكتشفات في اليونان وتركيا. ويشير ذلك إلى عمق الصلات التي كانت قائمة بين شرق وغرب البحر المتوسط منذ بداية الألف الأول قبل الميلاد.

شكل (16) محاربون يزينون بوابة عشتار، ونرى بوضوح دقة ومهارة الفنان العراقي القديم الذي استطاع تشكيل لوحة رائعة بدمج مجموعة من العناصر المختلفة في مادتها والمتعددة الألوان في لوحة جميلة ومعبرة

حيث انتشرت أشكال الفسيفساء بسرعة كبيرة في حوض المتوسط كله وذلك على شكل ثلاثة أساليب مختلفة هي:

1. فسيفساء الحصيات المختلفة الحجوم والأشكال.
2. فسيفساء الحصيات الصغيرة opus verniculatum، وهي عبارة عن قطع صغيرة منمقة، لكن غالبًا غير منحوتة بدقة.
3. فسيفساء المكعبات بحصر المعنى opus tessellatum، وهي حجارة مكعبة الشكل فعلاً طول ضلعها 1 سم تقريبًا كان الفنان ينحتها من الحجارة الملونة بدقة ومهارة.

شكل (17) فسيفساء المكعبات الصغيرة opus verniculatum

(24)https://ab7as.net

لقد وجدت هذه التنويعات المختلفة في الشرق الأدنى والمشرق السوري خاصة ويعود تاريخها إلى عدة قرون قبل الميلاد، لكن مكتشفاتها لا تزال قليلة نسبيًا، ونشير إلى نموذج رائع من فسيفساء الحصيات وجدت في طرسوس (في تركيا حاليًا) من القرن الثالث قبل الميلاد. لكن فسيفساء تبليط الأرضيات بالمكعبات التي ترجع إلى العصر الروماني ثم البيزنطي (أي خلال القرون الميلادية الأولى) مثبتة في معظم مناطق المشرق اليوم. ومع توالي الاكتشافات خلال السنوات الأخيرة يتضح لنا بشكل جلي أن تقنيات الفسيفساء هذه كانت منتشرة في كامل الأراضي السورية. وجدت أولى مكتشفات لوحات الفسيفساء وأغناها أيضًا في منطقة أنطاكيا (في لواء اسكندرون حاليًا)، وكانت مدينة أنطاكيا عاصمة المقاطعة السورية في الإمبراطورية الرومانية. وتعود الفسيفساء المكتشفة فيها إلى ما بين القرنين الثاني والرابع للميلاد، وتسمح دراستها بتكوين فكرة عن تطوُّر الأسلوب الفني والذوق الجمالي خلال تلك الفترة. لقد كانت المواضيع الأسطورية والثقافية هي السائدة حتى نهاية القرن الرابع، وكانت تمثل في لوحات مركزية (كانت تسمى الشعارات) تحيط بها إطار من زخارف هندسية أو نباتية، موضوعة بشكل متراصف، وقد نفذت بأسلوب يوحي بالبعد الثالث. ومع ذلك، ظهر نحو منتصف القرن الرابع مَيلٌ إلى تشكيلات أحادية ذات أسلوب "قوس قزح" (وهو أسلوب متدرج أو متعارض في اللون) الأمر الذي قاد في نهاية هذا القرن إلى نجاح كبير لهذا الأسلوب وتعميمه على أرضيات الكنائس في كامل المنطقة. وتأتي الاكتشافات الحديثة في سورية (في طيبة الإمام في محافظة حماة وهي تعتبر من أكبر لوحات الفيسفاء في العالم إذ تتجاوز مساحتها 600 م ,وفي

تل العمارنة شمالي سورية على الفرات، وغيرهما) لتؤكد انتشار هذا الفن وهذا الأسلوب من شمالي سورية إلى وسطها وجنوبها[25].

شكل (18) فسيفساء كنيسة طيبة الإمام قرب حماة، وقد أنجزت عام 442 ميلادية فى عهد دومنوس أسقف حماة آنذاك. ونلاحظ فيها إضافة إلى الزخارف العديدة مشاهد لكنائس كثيرة إلى جانب مشاهد الرعى والصيد والطيور المتنوعة التى تنسجم مع الموضوعات الزراعية والبيئية في ذلك الوقت

شكل (19) جانب من زخارف كنيسة موقع تل العمارنة قرب جرابلس على نهر الفرات شمالي سورية. القرن الخامس

[26]http://www.afrigatenews.net/content

وقد تميَّز النصف الأول من القرن الخامس بتجديد في الأسلوب وفي أنواع الزخارف والمواضيع (أنصاف زهيرات، تشبيكات، مواضيع نباتية منمقة، تشكيلات من الطيور، زخارف بشكل الكرمة...). وبدءًا من منتصف القرن الخامس فرض نفسه نمطٌ من مشاهد الصيد وتمثيلات الحيوانات المتوحشة، وهو أمر استمر جزئيًا خلال القرن السادس الميلادي. لكن القرن السادس كان بشكل خاص عصر التشكيلات المجزأة، ففيه تطوَّرت في كل خلية من

لوحة الفسيفساء أشكال متنوعة أو متكررة (آنية، ثمار، حيوانات، شخصيات، بل وكافة أنواع المشاهد في بعض الأحيان...).

شكل (20) زخارف من كنيسة العمارنة شمالي سورية تمثل تكرار المواضيع الزخرفية

(27)https://wadjet.yoo7.com

الفسيفساء في العصر الإسلامي

يعتبر العصر البيزنطي من أكثر العصور ازدهارًا بالنسبة لفن الفسيفساء. وقد أبدع المسلمون باستلهامهم الفن البيزنطي، وطوروه وأدخلوه في جوانب مختلفة من حياتهم اليومية، بدءًا من المساجد والمآذن والقباب، ومرورًا بالبيوت وبحرات الماء فيها والحمامات والأحواض المائية، وانتهاء بالقصور والمدارس وغيرها.

شكل (21) فن الفسيفساء الإسلامي الذي اعتمد بشكل رئيسي على الزخارف الهندسية وعلى التشكيلات النباتية في تشبيكات فائقة الجمال

(28)https://www.islamweb.ne

شكل (22) فسيفساء الخزنة في الجامع الأموي الكبير في دمشق
(29)http://forums.banatmasr.net/showpost.php

فمع توسع وغنى الدولة الإسلامية واستقرارها، ازداد الاهتمام بالفسيفساء كوسيلة لإبراز جمال العمارة وفخامة المباني من قصور وحمامات ومساجد وغيرها. وأصبح لزخرفة الجدران حضور قوي في معظم المساجد والعمائر أثناء حكم الأمويين والعباسيين، وكذلك في عهد الدولة الفاطمية في مصر والأندلس. وتعتبر فسيفساء الجامع الأموي في دمشق من أقدم الأمثلة وأجملها على الاهتمام بهذا الفن منذ بدايات الحضارة الإسلامية. وترجع فسيفساء الجامع الأموي الكبير إلى عهد الوليد بن عبد الملك. وقد جرى ترميم لوحات الفسيفساء في الجامع مرات عديدة، فنجت من الكوارث التي تعرض لها الجامع من زلازل وحرائق. وكان الترميم الأخير في عهد الرئيس الراحل "حافظ الأسد" وخاصة الفسيفساء الموجودة على قبة "النسر" وقاعة الشرف و"قبة الخزنة". وما ساعد على بقاء هذه الفسيفساء أنها كانت مخفية تحت طبقة من الكلس قبل أن يكتشفها أحد العلماء الفرنسيين في القرن التاسع عشر. هذا إضافة إلى أنها مصنوعة من زجاج مقاوم للمطر والغبار والحرارة(30).

شكل (23) فسيفساء الجامع الأموي الكبير بدمشق، من أجمل معالم الفن الإسلامي
(31)forums.banatmasr.net

كذلك اشتهرت خلال العصر الأموي فسيفساء قبة الصخرة التي تعد من أجمل ما أبدعه الفن الإسلامي. ويجمع المؤرخون على أن قبة الصخرة، التي شيدها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في القسم الجنوبي من ساحة المسجد الأقصى عام 72هـ /691 م، تعدُّ من أروع وأجمل ما أنشأته العمارة الإسلامية.

شكل (24) مشهد لقبة الصخرة من الداخل

(32)m.youtube.com

ونرى الفسيفساء تغطي أجنحة وبواطن العقود ورقبة القبة، من خلال فصوص صغيرة ومكعبات مختلفة الأحجام من الزجاج الملون والأبيض الشفاف في تآلف وتشابك مع الأحجار الوردية وحبات الصدف. تبلغ مساحة الفسيفساء في القبة أكثر من 1200 متر مربع من الجدران في الداخل والخارج، ويغلب عليها اللونان الذهبي والفضي، إلى جانب الأزرق والأخضر بدرجاتهما المختلفة. ودوِّنت وسط هذه التكوينات آيات من القرآن الكريم بالخط الكوفي.

شكل (25) جانب من فسيفساء قبة الصخرة في القدس

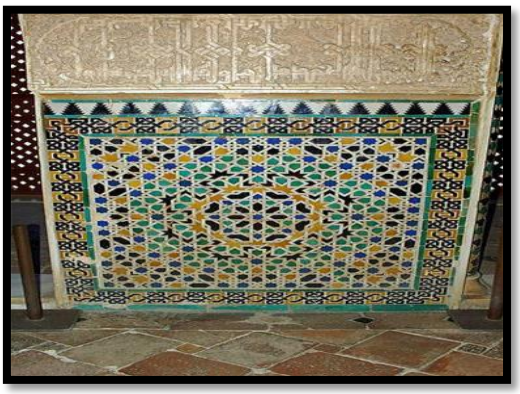

شكل (26) فسيفساء من قصر الحمراء في الأندلس، وتظهر فيها جمالية الزخرفة الهندسية

شهد العصر العباسي ظهور الفسيفساء الخزفي، أو ما يعرف بالقيشاني، الذي تجمع فيه قطعٌ صغيرة الحجم مختلفة الأشكال من الخزف، ويتم تثبيتها على الجدران بواسطة الجص أو الملاط. وقد أسس الأندلسيون أول مشغل لتصنيع وتصدير القيشاني إلى كثير من بلدان العالم في أوائل القرن العاشر الميلادي، وكان ذلك دليلاً واضحًا على مدى التقدم الذي وصل إليه فن الفسيفساء لديهم. ولهذا شهد تزيين الجوامع بشكل خاص تطوُّرًا هامًا في بقاع العالم الإسلامي، تمثل في استخدام تربيعات البلاط والقيشاني لإبراز الأشكال الزخرفية وإعطائها بعدًا أكثر تأثيرًا من حيث اللون والبريق. والقيشاني خزف مغطى بقشرة رقيقة بيضاء عليها طلاء أبيض شفاف فيه لمعان وتحته رسوم محددة بالألوان وهي ذات ألوان خضراء أو زرقاء فيروزية أوحمراء قاتمة. ويكون القيشاني على شكل بلاطات مربعة أو مستطيلة أو سداسية أو مثلثة.

شكل (27) نموذج من القاشاني من الجامع الأموي الكبير بحلب، وهو نموذج لإكساء الجدران أخذ ينافس الفسيفساء بشكل كبير خاصة في العصر العثماني

(33)http://www.maaber.org/issue_november10/art1.htm

طلق مصطلح الزخرفة العربية (أرابيسك) على الفن العربي الذي يقوم على نماذج معقدة للتزيين ، و يتميز بزخارفه المتداخلة والمتقاطعة التي تمثل أشكالا هندسية يغلب عليها الطابع النباتي من زهور وأوراق وثمار. فن العصور الإسلامية وفن ما قبلهم من الرومان والبيزنطيين ولكن أول من أشاع استعماله هم الرومانيون في القرن الأول قبل الميلاد باللون الأبيض والأسود فبرعوا بتصوير حياة البحر والأسماك والحيوانات.اما العصر الذهبي للفسيفساء فكان العصر البيزنطي لأنهم ادخلوا في صناعته الزجاج والمعادن. وقد أبدع فيها المسلمون وهم أخذوه من حضارات سبقتهم لكنهم طوروا هذا الفن و تفننوا به و صنعوا منه أشكالاً رائعة جداً في المساجد من خلال المآذن و القباب وفي القصور و النوافير و الأحواض المائية ....الخ لكن هذا الفن العريق عاد للظهور من جديد بصورة حديثة تواكب العصر و لعل أبرز ما دفع الناس للعودة إليه هو روعة هذا الفن فضلاً عن البحث دائماً عن التجديد في مناجم التراث القديم و الحضارات القديمة بعد أن رمم وحفظ ليبقى لأجيال و أجيال شاهدا على عظمة الفنون و حضارة هذه البلاد.[34]

النتائج والتوصيات

النتائج:

1: توجد لوحات فسيفسائية في غاية الروعة والإتقان موزعة على العديد من المدن العربية.

2: إبراز أهمية فن الفسيفساء للحياة الاجتماعية،والاقتصادية خاصة الزراعة والصيد البحري، إضافة إلى موضوعات التي تمثل الأساطير الإغريقية والرومانية..

3:استخدام خامات مختلفة لفن الفسيفساء أثر على أعمال الفنانين على مر العصور.

4:التعرف على فن الفسيفساء ومدى تأثيرها على الأعمال الفنية للفنان العربي.

التوصيات:

1:ضرورة التعرف على أهمية دراسة فن الفسيفساء وكيفية استخداماتها وتطويرها على مر العصور.

2:ضرورة الاهتمام بهذا النوع من الإرث الحضاري فهو يعبر عن مدى ارتباط الحضارات العالمية العربية مع بعضها ويعزز ارتباطها بالحضارات القديمة والحديثة.

3: التنمية السياحية لمدن العربية والعالمية..

4:إن الفسيفساء تنتشر في معظم الأجزاء الشمالية للبلاد ومازال الكثير منها لم يدرس لذا يجب الاهتمام بها.

المراجع

1. احمدعبد الرازق :الفنون الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي، الطبعة الثانية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر(2006)ص 55,56.
2. عبير عبد الله شعبان : التنوع الحضاري وأثره على الصياغات الجمالية للفسيفساء، الخزفية في الفن الإسلامي، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية(2017).
3. Efthalia Rentetzi, Le influenze mediobizantine nei mosaici dell'arcone della Passione della Basilica marciana, in "Arte|Documento", vol. XIV, (2000), pp. 50–53.
4. ناهض عبد الرزاق: زخرفة الفسيفساء وأهميتها، سومر، وزارة الثقافة والإعلام – دائرة الآثر والتراث (1988),ص 40.
5. مقدم بنت النبي : الفسيفساء في الجزائر القديمة، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط_ كلية الآداب والعلوم الإنسانية(2018).
6. السامرائي، عبد الجبار محمود الفسيفساء روعة العمارة العربية والإسلامية، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم(1984).
7. Making Mosaics- Design, Techniques & Projects LeslieDierks *Sterling/Lark*
8. جانسون هورست :تاريخ الفن (العالم القديم)الجزء الأول ترجمة عصام التل ,عمان ,شركة الكرمل للإعلان,1995,ص 382,383.
9. الطرشان نزار ,المدارس الأساسية للفسيفساء الأموية في بلاد الشام ,عمان ,الجامعة الأردنية ,1989,ص 10.
10. ar.wikipedia.org(10)
11. https://www.marefa.org/فسيفساء
http://www.google.com/url?q=https://www.facebook.com/anthro011/pho
12. https://www.addustour.com/articles/923939
13 https://islamstory.com/ar/artical/23933/
14. http://www.arabicmagazine.com/arabic/articleDetails.aspx?Id=628
15. http://www.google.com/url?q=https://alarab.co.uk
16. greelane.com.
17. http://www.maaber.org/issue_november10/art1.htm
18. http://www.google.com/search?rlz=1C1
19. https://maktubes.com

20.farahe.wordpress.com
21. محسن محمد عطية : موضوعات في الفنون الإسلامية ,القاهرة جمهورية مصر العربية ,دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ,1990,ص20.
22.يحيي وزيري : موسوعة عناصر العمارة الإسلامية ط1, القاهرة جمهورية مصر العربية ,مكتبة مدبولى,1999,ص 35.
23.https://www.3b8
24.https://ab7as.net
25. حلا الصابوني: الفن الإسلامي في المشرق العربي منذ نشأته حتي القرن العاشر الميلادي في نماذج من الفنون الجدارية (فسيفساء وتصوير جداري) رسالة دكتوراه ,جامعة دمشق ,2009,ص609.
26.http://www.afrigatenews.net/content
27.https://wadjet.yoo7.com
28.https://www.islamweb.ne
29.http://forums.banatmasr.net/showpost.php
30.إحسان عرسان الرباعي:جداريات الجامع الأموي بدمشق دراسة تحليلية,جامعة اليرموك ,1666ص 66.
31.forums.banatmasr.net
32.m.youtube.com
33.http://www.maaber.org/issue_november10/art1.htm

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	التسرّب الدراسي لدي طلاب الجامعات	زهرة المهدي أبوراس فاطمة أحمد قناو	25-3
2	استعمالات الأرض الزراعية في منطقة سوق الخميس	علي فرج حامد فاطمة جبريل القايد	43-26
3	تأثير صناعة الإسمنت على البيئة مصنع إسمنت لبدة نموذجاً دراسة في الجغرافية الصناعي	ابتسام عبد السلام كشيب	57-44
4	مفهوم الشعر عند نقاد القرن الرابع الهجري	عطية صالح علي الربيقي خالد رمضان الجربوع منصور علي سالم خليفة	84-58
5	جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية بالخمس	فتحية علي جعفر أمنة محمد العكاشي ربيعة عثمان عبد الجليل	106-85
6	An Active-Set Line-Search Algorithm for Solving Multi-Objective Transportation Problem	Ebtisam Ali Haribash A.A.H. Abd EL-Mwla	128-107
7	آليات بناء النص عند بدر شاكر السياب قراءة في قصيدة تموز جيكور	مفتاح سالم ثبوت	140-129
8	الجرائم الالكترونية	مفتاح ميلاد الهديف جمعة عبد الحميد شنيب	155-141
9	On the fine spectrum of the generalized difference over the Hahn sequence space $B(r,s)$ operator h	Suad H. Abu-Janah	176-156
10	دراسة تأثير التضاد الكيميائي Allelopathy لمستخلصات بعض النباتات الطبية على نسبة الانبات ونمو نبات القمح Triticum aestivum L.	فوزية محمد الحوات سالمة محمد ضو	201-177
11	الأعداد الضبابية	سليمة محمد خضر	219-202
12	On a certain class of p-valent functions with negative coefficients	S. M. Amsheri N. A. Abouthfeerah	240-220
13	L'écriture de la violence dans la littérature africaine et plus précisément dans le théâtre Ivoirien Mhoi-Ceul comédie en 5 tableaux de Bernard B. Dadié	Abdul Hamid Alashhab	241-253
14	Electronic Specific Heat of Multi Levels Superconductors Based on the BCS Theory	Shibani K. A. Zaggout F. N	254-265

15	أغراض الشعر المستجدة في العصر العباسي	خالد رمضان محمد الجربوع عطية صالح علي الربيقي	266–301
16	Oscillation Criterion for Second Order Nonlinear Differential Equations	M. J. Saad, N. Kumaresan Kuru Ratnavelu	302–314
17	القيم الجمالية لفن الفسيفساء عند العرب	صالح عبد السلام الكيلاني ساره مفتاح الزني فدوى خليل سالم	315-336
18	مفهوم السلطة عند المعتزلة وإخوان الصفاء	عبدالمنعم امحمد سالم	337-358
19	مستوى الوعى البيئي ودور بعض القيم الاجتماعية في رفعه لدى عينة من طلاب كلية الآداب الواقعة داخل نطاق مدينة الخمس.	أسماء حامد عبدالحفيظ اعليجه	359-377
20	المؤسسات التعليمية ودورها في الوقاية من الانحراف والجريمة	بنور ميلاد عمر العماري	378-399
21	Application of Sawi Transform for Solving Systems of Volterra Integral Equations and Systems of Volterra Integro-differential Equations	Mohammed Ebraheem Attaweel Abdulah Matug Lahwal	400-405
22	The perspectives of Second Year Students At Faculty of Education in EL-Mergib University towards Implementing of Communicative Approach to overcome the Most Common Challenges In Learning Speaking Skill	Eman Fathullah Abusteen	406-434
23	Sufficient Conditions of Bounded Radius Rotations for Two Integral Operators Defined by q-Analogue of Ruscheweyh Operator	Huda Aldweby Amal El-Aloul	435-446
24	مستوى الوعي بمخاطر التلوث البيئي لدى معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الخمس	سعاد مفتاح أحمد مرجان	447-485
25	A New Application of Sawi Transform for Solving Ordinary differential equations with Variable Coefficients	Hisham Zawam Rashdi Mohammed E. Attaweel	486-494
26	استخدام التحليل الإحصائي لدراسة العلاقة بين أنظمة الري وكمية المياه المستهلكة بمنطقة سوق الخميس – الخمس	محمد على أبو النور فرج مصطفى الهدار بشير على الطيب	495-500
27	التقييم المنهجي للمواد الرياضية و الاحصائية نسبة الى المواد التخصصية لعلوم الحاسوب	نرجس ابراهيم محمد شنيب	501-511
28	طرق التربية الحديثة للأطفال	بشري محمد الهيلي حنان سعيد العوراني عفاف محمد بالحاج	512-536
29	دراسة للحد من الثلوث الكهرومغناطيسي باستخدام مركب ثاني أكسيد الحديد مع بوليمر حمض الاكتيك	ضو محمد عبد الهادي فاروق مصطفى ايوراوي زهرة صبحي سعيد نجاح عمران المهدوي	537-548

549-563	Ali ahmed baraka Abobaker m albaboh Abdussalam a alashhab	Cloud Computing Prototype for Libya Higher Education Institutions: Concept, Benefits and Challenges	30
564-568	Muftah B. Eldeeb	Euphemism in Arabic Language: The case with Death Expressions	31
569-584	Omar Ismail Elhasadi Mohammed Saleh Alsayd Elhadi A. A. Maree	Conjugate Newton's Method for a Polynomial of degree m+1	32
585-608	آمنة سالم عبد القادرقدروة آلاء عبدالسلام محمد سويسي ليلى علي محمد الجاعوك	الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من طلبة كلية الآداب والعلوم / مسلاته	33
609-625	نجاة سالم عبد الله زريق	المساندة الاجتماعية لدى عينة من المعلمات بمدينة قصر الأخيار وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية "دراسة ميدانية"	34
626-640	محمد سالم ميلاد العابر	"أي" بين الاسمية والفعلية عاملة ومعمولة	35
641-659	إبراهيم فرج الحويج	التمييز في القرآن الكريم سورة الكهف أُنموذجا	36
660-682	عبد السلام ميلاد المركز رجعة سعيد الجنقاوي	الموارد الطبيعية و البشرية السياحية بمدينة طرابلس (بليبيا)	37
683-693	Ibrahim A. Saleh Abdelnaser S. Saleh Youssif S M Elzawiei Farag Gait Boukhrais	Influence of Hydrogen content on structural and optical properties of doped nano-a-Si:H/a-Ge: H multilayers used in solar cells	38
694-720	فرج رمضان مفتاح الشبيلي	أجوبة الشيخ علي بن أبي بكر الحضيري (ت:1061 هـ - 1650 م)	39
721-736	علي خليفة محمد أجويلي	مفهوم الهوية عند محمد أركون	40
737-742	Mahmoud Ahmed Shaktour	Current –mode Kerwin, Huelsman and Newcomb (KHN) By using CDTA	41
743-772	Salem Msauad Adrugi Tareg Abdusalam Elawaj Milad Mohamed Alhwat	University Students' Attitudes towards Blended Learning in Libya: Empirical Study	42
773-783	Alhusein M. Ezarzah Aisha S. M. Amer Adel D. El werfalyi Khalil Salem Abulsba Mufidah Alarabi Zagloom	Integrated Protected Areas	43
784-793	عبد الرحمن المهدي ابومنجل	المظاهرات بين المانعين والمجوزين	44
794-817	رضا القذافي بشير الاسمر	ترجيحات الامام الباجي من خلال كتابه المنتقي " من باب العتاقة والولاء الى كتاب الجامع "	45

818-829	Fadela M. Elzalet Sami A. S. Noba omar M. A. kaboukah	IDENTIFICATION THE OPTIMUM PRODUCTION PROCESS OF THE HYDROGEN GAS	46
830	**الفهرس**		